

اجتهادات ما أروعها مصر الفاجومي

عندما كتب أحمد فؤاد نجم وغني الشيخ إمام عيسي وأنشدنا معهما (عمال وفلاحين وطلبة دقت ساعتنا وابتدينا.. نسلك طريق ما مالهش راجع .)والنصر قرب من ايدينا

كانت كلماته هي لسان حال حركة النضال الديمقراطي فقد عبر عن هذه الحركة كما لم يعبر أحد, وشحنتها أشعاره حماسا وإقداما وبدأت مصر في أشعار الفاجومي كما لم تظهر في غيره: (مصر الحبيبة الطيبة أم البنية والبنين) تري أين مصر هذه الآن؟ وعندما سأل عن حالها كان الجواب كامنا في سؤاله: (ايش حالها في عز الصبا.. ايش حال ولادها المخلصين؟). ولم يكن أولاد مصر هؤلاء إلا الشعب الذي كتب عنه: (أنا الشعب وعارف طريقي.. كفاحي سلاح عزمي صديقي وكان الفاجومي في هذا كله يدق الجرس تلو الآخر دون أن يكل أو يمل حتي إذا ظل الناس غافلين: (شرم برم والناس غافلة.. والغفلة عالأفهام (قافلة00 والكذب لعلع في الحفلة ياما في السامر مساطيل ورغم كل هذه العوائق, ظل الفاجومي مصرا علي أن مصر ستقوم وستشد الحيل: (يا مصر قومي وشدي الحيل.. كل اللي تتمنيه عندي.. لا القهر يطويني ولا الليل.. أمان أمان بيرم أفندي... يا مصر عودي زي زمان... ندهة من الجامعة وحلوان.. يا مصر ملو قلوبنا الخير.. وحلمنا ورد (مندي).

وكانت موجة الحركة الطلابية الكبرى في مطلع السبعينات منبعا لإبداعات

الفاجومي ودافعا لتفاؤله الذي لم يغيب في أحلك اللحظات. ومازالت أشعاره المرتبطة بهذه الحركة صالحة للتعبير عن النضال الديمقراطي الثوري في اللحظة الراهنة, إذا استبدلنا أسماء وردت في هذه الأشعار بالشباب الذي لا يرهبه قمع أو قهر الآن. ولا أعرف لماذا ألح علي حين ألقى القبض مجددا علي أحمد دومة بالتزامن مع مغادرة الفاجومي أن أغير في مقطع من احدي قصائده ليصبح كالتالي: (وبلغ يا أحمد يا دومة يا ضيف المعتقل (سنوي.. بصوتك ده اللي كله حماس.. صباح الخير علي الثانوي فما أروعه هذا الشعر الذي يستطيع التعبير عن مراحل مختلفة من النضال الوطني الديمقراطي, وما أروعها مصر التي حلم بها و سنواصل البحث عنها.